

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(يَا عَمْرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرُ ... بَعْدَ الَّذِي عَادَا الْقُرُوصَ فَحَرَزَ)

فأخبرك أنه تعدى القروصة إلى الحموضة . وفي الحديث : فسقوني لبناً لا محضاً ولا حقيناً الحقين من اللبن : المحقون في الوطب . قال اللغويون : حقنت اللبن إذا صببت لبناً حليماً في سقاء وقد كان فيه رائب فأخذ بعض طعمه ومن أمثالهم " أبى الحَقَّينُ العِذْرَةَ " يقول بطل العذر مع حضور اللبن وكل شيء جمعته من لبن أو شراب ثم شدته فقد حقنته وبه سمي حابس البول حاقناً فأما حابس الغائط فهو حاقب بالباء .
قال الزبير : ومما يشبه هذا حديث أخبرني به محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان الحجاج قد حبس الغضبان بن القبيعري فدعا به يوماً وقال : زعموا أنه لم يكذب قط وليكذب اليوم فقال له لما أتى به : سمت يا غضبان قال : القيد والرتعة والخفض والدعة وقلة التعتة ومن يك ضيف الأمير يسمن قال أتحبني يا غضبان قال : أو فرق خير من حين . . . إلى آخر الحديث .

ع : أول من قال : " القيد والرتعة " عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل ابن عمرو بن كلاب وكانت شاكر - قبيلة من همدان - أسرته فأحسنن إليه ورفهت عنه وكان يوم فارق أهله نحيفاً من شاكر وصاد في طريقه أربناً فشواها فبينما هو يأكل منها أقبل ذئب فألقى غير بعيد منه فنبذ إليه من شوائه فولى عنه فقال عمرو : .

(لَقَدْ أَوَّعَدَتْنِي شَاكِرٌ فَخَشِيْتَهَا ... وَمِنْ شَعْبٍ ذِي هَمْدَانٍ فِي الصَّدْرِ

هَاجِسٌ) .

(قَبِيْاشِلُ شَتَّى أَلْفٍ بِأَيْنِهَا ... لَهَا حَجَفٌ فَوْقَ الْمَنَازِكِ

يَا بَرَسُ)